

الحكومة الإسلامية يريد لها الشعب ويرضاها الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

مأساة الشعب الإيراني وصلت إلى ذروتها تقريباً: فالحكم عسكري والحكومة عسكرية، والمدافع والدبابات تستقر في جميع الشوارع. كما قالوا: وفوهات المدافع موجهة إلى كل المساجد والشعب معرض لأشد الضغوط. فقد ضيقوا عليه في عيشه ومعايشه بل وحتى في ماء الشرب. كما نقل بعضهم. ولا أعلم مدة صحة ذلك. والملك يحارب الشعب الآن بكل قواه، والجهاد وصل تقريباً إلى ذروته. هذا من جهة ومن جهة أخرى اقترب سقوط الملك، وهذا هو السهم الأخير الذي كان في جمعيتهم. وقد كان متوقعا من قبل أن يفهم هؤلاء عدم جدوى هذه الإجراءات لأن الحكومة العسكرية لا تختلف عن ذاك الحكم العسكري الذي سبقها فهو نفس الحكم ونفس العسكري! وحتى مع الفرض بأن الحكومة العسكرية أشقى وأعنف فلا يمكن إسكات الشعب بهذه الحراب ولا يمكن كسب رضاه بالقمع. إن هؤلاء يسعون لإرضاء الشعب وتهديته ولكن هل يمكن إرضاء أحد بالقوة؟ وهل يمكن تهديته بالحربة؟! يمكنهم أن يقمعوه بالحراب مؤقتاً أي أن يمنعوا انطلاق صوته ولكن لا جدوى من ذلك؛ فحتى لو منعوا انطلاق هذه الأصوات فرضاً، فماذا يفعلون مع الإضرابات عن العمل؛ فإيران تبدو اليوم معطلة لأن الإضراب عن العمل شامل لجميع المجالات، فهل يمكنهم إجبار جميع أبناء الشعب وتشغيل عجلات العمل بقوة الحراب؟! لقد انهزم هؤلاء وانهزمت الحكومة العسكرية كما كان واضحاً منذ البداية لكنهم اليوم فهموا واقع هذه الهزيمة وهم يسعون الآن إلى إسكات الشعب وإيقاف الإضرابات بالمدافع والمدافع الرشاشة وهذا محال.

ونحن عندما نقول إن الشعب لن يهدأ إذا لم يرحل الملك. فإننا قد درسنا جيداً أوضاع إيران والخدمات التي قدمها الملك للأجانب. لذا فواضح أن إصلاح الأمر محال بمثل تلك الإجراءات. الخطوة اللاحقة هي تنفيذ انقلاب عسكري يذهب بهذا الملك ويأتي بخادم آخر. ولا فائدة لهم من هذه الخطوة أيضاً، فما دامت أيدي الأجانب. أميركا والاتحاد السوفيتي وأمثالها. تتحرك في إيران فلن يهدأ الشعب ويقر، ولن يستطيعوا إنهاء الإضرابات عن العمل، فعليهم أن يكفوا أيديهم عن إيران، فشعبها يريد الاستقلال والحرية. لذا يجب منحه الحرية أي أن يتركوه وشأنه. ويوقفوا ضغوطهم التي يمارسونها الآن ضده بالحراب والمدافع والدبابات لإرضائه وجذب قلوب أبنائه، وهذا محال.

وعندما نطالب بالحكومة الإسلامية فإننا نقصد الحكومة التي يتمناها الشعب والتي يصفها الله تبارك وتعالى تارة بقوله: {..إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله..}. أي أن تكون اليد الحاكمة يد الذي تكون مبايعته مبايعة لله. والذي أطلق في الحرب سهما فإن الرأي يكون الله تبارك وتعالى أي مصداقا لقوله: {.. وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى..} حيث يعتبر يده يد الله وظل الله. أي أن تكون حكومته حكومة إلهية ومثل هذه الحكومة التي نريدها. وأملنا أن تقام مثل هذه الحكومة التي لا تنقض الدستور الإلهي.

ولأن يد النبي الأكرم (ص) لم تنتهك طوال عمره الشريف، ما أمره الله تبارك وتعالى، لذا فهي يد الله والبيعة له بيعة لله. فما قام به كان تجسيدا للإرادة الإلهية وعمله تابع للأفعال الإلهية. ولذلك فحكومته إلهية. ولذلك يقال له: {.. وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى" فرغم أنه رمى لكنه كان ظل الله ولا حركة له أصلا من نفسه بل كانت كل حركة من حركاته إتباعا للدستور الإلهي فقد كان النبي قرآنا مجسدا. أجل كان قرآنا مجسدا، وما نريده هو حكومة دستورية تتبع الدستور لا أن تتبع الشيطان وتكون شيطانا متجسدا وإبليس متجسدا بين الناس كما هو حال محمد رضاخان. وهؤلاء أبالسة وجيش إبليس. وهذه الحكومة العسكرية شيطان وتابعة للشيطان. إبليس وتابعة لإبليس. فهي حكومة شيطانية لأنها خلاف ما يرضاه الله وما يرضاه الشعب.

نحن نريد إقامة حكومة إلهية تنسجم مع آراء الشعب وما يريده. موافقة لحكم الله، والمنسجم مع إرادته تعالى ينسجم مع ميول الشعب أيضا. فهذا شعب مسلم إلهي ويؤيد الحكومة التي يراها تسعى لإقامة العدالة. والله يريد إقامة القسط بين الناس وحل مشاكل الضعفاء والطبقة الثالثة من المجتمع. ويرفض الوضع القائم فعلا الآن حيث احتكروا جميع الطاقات، فتجد فئة متخممة تأكل وتنعم وأخرى صرعى من الجوع في أطراف طهران محرومة من الماء والكهرباء والخبز وكل شيء.

هل يريد هذا (الملك) إقامة العدل؟ إنه يكرر مرارا الحديث عن العدالة الاجتماعية وأحكام الإسلام البينة!! لكنها إدعاءات لا أكثر. يأتي لإعلان التوبة أمام الشعب!! وهذه خدعة، لا ينبغي للشعب أن ينخدع بها ولن ينخدع. ثم يقول (الملك) لقد ارتكبنا إلى الآن أخطاء غير مقصودة ن نكررها بعد الآن!! فمن يضمن أنكم لن تخطئوا مستقبلا؟ وبالطبع فإنها لم تكن شبهات غير مقصورة بل أخطاء متعمدة. فقد أعطيت ثروات هذه الأمة عن عمد، لأميركا والإتحاد السوفييتي لينهاها. ومثل هذا ليس اشتباها بل هو متعمد فأنتم تعلمون بما تفعلون و(العالم عامد)، فمع معرفتكم الكاملة بأن هذه الثروات ملك الشعب وأن أميركا عدوته. رغم ذلك تعطي ثروات الشعب لعدوته دون مقابل. أي أنك

عالم بذلك فلا اشتباه في الأمر. ولاحقا ستستمر في القيام بهذه الأعمال ولعلك ستعاود ثانية بعد ارتكابها الاعتذار والقول إني أخطأت!! كلا إنك لم تشتهه بل أعطيت ثروات الشعب للأجانب عن عمد خلافا لمصالحه.

نحن نريد حكومة تعمل لصالح هذا الشعب. وبالطبع فنحن لا نستطيع الوصول إلى حكومة مثل حكومة النبي. فقد قضي الأمر. ولا حاكم مثل علي بن أبي طالب (ع). نحن لا نريد الآن القول بأننا نريد علي بن أبي طالب (ع)، فأين نجد مثيلا له؟ لكننا نريد حكومة تتبع علي الأقل الدستور الإسلامي والقوانين الوضعية السليمة. أما هؤلاء (الحكم البهلوي) فأصل مجيئهم كان خلاف الدستور وهم يعملون خلافه إلى النهاية. فلا الشرع رضي عنهم ولا الدستور الجاري في البلد ينسجم مع أفعالهم. وكل ما فعلوه هو انتهاك للدستور وللشرع المقدس وخلاف ما يرضاه الله والشعب.

نحن نريد تأسيس حكومة. وليس هذا بالأمر الصعب وليس كما يتصوره البعض بأننا نريد المجيء بحكومة من السماء! كلا، يوجد على نفس هذه الأرض أشخاص قادرين على العمل طبق مبادئ العدالة. فالشرفاء موجودون في داخل إيران وخارجها. يوجد في داخل إيران أشخاص قادرين على تسيير أمور بلدهم وإقامة القسط بين الناس ودفعتهم للالتزام بالعدالة وتنظيم شؤون الدولة ولكن ليس على وفق هذا التباين والاضطراب القائم، قادرين على السيطرة على الاقتصاد الوطني. فعمليات النهب الآن كثيرة وتوجد أفواه كبيرة!! يبتلع واحد منها أو اثنان كل النفط. وطبيعي أن يقود مثل هذا الوضع البلد إلى الإفلاس حيث يوجد الكثيرون من الطفيليين الذين كلما أكلوا أكثر كلما اتسعت أفواههم أكثر ونحن نريد لجم هذه الأفواه وتوزيع الثروة على الأفواه الصغيرة ليحصل كل منها على نصيبه. نحن نريد حكومة تقوم بذلك وليس حاكما يبتلع هو وعائلته كل الثروات أي أن يأكلوا ويذهبوا. ثم يأتي الآن ويدعي قاتلا: ". تعالوا حاكموا هؤلاء وأعدوا قوائم بشرواتهم وحاكموهم! فإلى متى تظل أيها الرجيل تواصل إطلاق هذه الأقوال؟؟ أظن أن الشعب لا يعرفك ولم يعرفك؟! هل تريد حقا محاكمة عائلتك وأخواتك؟! قم أنت بمحاكمة نفسك! أو اسمح لهم بأن يحاكموك لمعرفة مقدار ما نهبت، فأنت زعيم اللصوص والسارقين، وأنت الذي ارتكبت كل الخيانات وأخواتك تابعات لك وهن مثلك وكذلك حال أخيك وأختك وعمك وابن عمك وكل الموجود هو هؤلاء. يقال أن تعداد أفراد هذه العائلة والمرتبطين بها يبلغ ستين ألفا ولعلمهم أكثر. هم يبتلعون كل ثروات بلدنا ثم يأتون ليقولوا.. إن اقتصادنا يعاني من كذا وكذا!! فمتى فكرتم بأمر هذا الاقتصاد؟؟ نحن فكرنا بذلك وتوصلنا إلى أنه لو تخلص الشعب من هذه الأفواه الواسعة لأصبحت ثرواته أكثر من حاجته، فنحن

أغنياء ولكن اللصوص كثيرون والنهب وفير والأفواه واسعة والقصور الأجنبية تحتاج إلى إدارة ويجب إعطاء الصحفيين والصحف الأجنبية لعله مائة مليون دولار لكي تكيل المدح للسيد (الملك) وتقول.. إنه يقيم العدالة الاجتماعية وأن الشعب الإيراني لم يصل إلى المستوى الذي يؤهله لنيل الحرية. فماذا يعني هذا؟ ألا يريد الشعب الحرية وهل أنه لم يبلغ بعد المستوى الذي يؤهله للتحرر؟ كلا، بل أنتم الذين لم تبلغوا مستوى الآدمية وأمثال كارتر لم يبلغوا بعد مستوى التفكير كأناس، ويكونوا أناس حقا. وليس الشعب الإيراني هو الذي لم يبلغ بعد ذلك المستوى. إنه إنما يقول: لا نريد إعطاء ثرواتنا لكم.

استيقظوا أيها السادة.. إن الدعايات قد ازدادت في الخارج، وهم يروجون من كل جانب لمزاعم تقول: إنهم (المعارضة) عاجزون عن إدارة الدولة! ولكن إذا كانت إدارة الحكم تعني قتل الناس، فجميع الحيوانات تستطيع القيام بذلك، وإذا تسلطت الذئاب على بلدنا لسيرت أموره أفضل من هؤلاء!! فأبي قول هذا؟؟ إنه يعني إيران أن تفتد للساسمة والمعلمين في حين أن هؤلاء متوفرون ولكنهم إما منقطعون عن البلد ويعيشون خارجه ولا يتجرأون على العودة إليه وإما في الداخل لكنهم معزولون. فإذا ذهبت أنت (الملك) وهذا الحكم، جاء الأكفاء السالمون لإدارة الدولة بصورة سليمة. فما معنى القول بأنهم لا يقدرتون على ذلك؟ أنتم العاجزون عن ذلك ولذلك انطلقت هذه الصرخات ولا تستطيعون الآن إسكاتها وإدارة الدولة. حسنا فارحلوا، إذا كنتم عاجزين.. فنحن قادرون على أن نديرها بأنفسنا.

الدعايات الإعلامية كثيرة. فاهتموا أنتم أيضا بالمهمة التبليغية وواجهوا تلك الدعايات. أعلنوا أنهم العاجزون عن إدارة البلد. فأبي (فرصة) أفضل من هذه. فهم الآن عاجزون. والدولة في حالة شلل في كافة المجالات. فالجميع الآن مضربون عن العمل لأنهم جميعا ساخطون. إنكم (النظام الملكي) جعلتم الجميع في كل البلد ساخطين عليكم. والقادر على تسيير أمور الدولة لا يؤدي عمله إلى ظهور هذا العدد الكبير من الساخطين. لكنكم عاجزون عن إدارة البلد، وبسبب عجزكم سخط عليكم الجميع، التاجر والكاسب والموظف الحكومي والعسكري. هل توهتم أن كل أفراد الجيش هم مثل هؤلاء الأراذل المرتزقة الذين تماردوا في قتل الناس وإبذائهم؟؟ كلا، ليس الجميع كهؤلاء. لقد أرسلوا لنا (العسكريون) رسالة يعلنون فيها عن استعدادهم. وهم مستعدون للقيام بالمهام المطلوبة عندما يحين وقتها. فمن الذي أبقيته راضيا عنك؟ لقد رضيت أربعة أشخاص وهؤلاء الذين يهاجمون الناس ويهلكون الحرث والنسل. لقد رضيتهم بالمال. ز بأموال نفطنا التي مكنتهم من نهبها

أو بثروات البلد الأخرى فأخذوا يهاجمون الناس ويقتلونهم. ونحن نريد أن نطرد هؤلاء من بلدنا. فليذهبوا لشأنهم. فقد نهبوا ما فيه الكفاية إلى الآن.. ليذهبوا إلى مكان آخر يواصلوا نهبهم فيه. إنكم جميعا مكلفون فيه بتوضيح حقائق ما يجري في إيران للناس وللأوروبيين والأميركيين عرفوهم بحقائق الوضع في إيران التي عمّ السخبط جميع أرجائها بسبب ما فعلته أيدي أميركا والاتحاد السوفيتي والخدام محمد رضاخان وأبيه وهو مثله أو لعله أفضل قليلا. تحدثوا مع كل من تلتقونه عن مصائب إيران.. فقد شوّه هؤلاء حقيقة ما يجري فيها وصوّروا شعبها بأنه شعب متوحش لا يدع الحكومة تدير شؤون الدولة!! إنكم (النظام الملكي) أنتم المتوحشون لأنكم لم تبقوا بلدنا لنديره بأنفسنا.

حيثما تضعون أيديكم في هذا البلد تجدون يدا أميركية. في الجيش تجدون ستين أو خمسة وأربعين ألفا من هؤلاء المستشارين وهم الآن بدءوا الرحيل تدريجياً؛ كذلك الحال في المجال الثقافي والتعليمي. وذلك حال مجلسه النيابي حيث أن أعضائه من هؤلاء ي أن الأيدي الأميركية هي التي تعد قوائم بأسمائهم كما أن الملك وكل شيء بأيديهم. فما الذي بقي لنا؟ لم يبقى لنا شيء، هل اقتصادنا بأيدينا؟ كلا إنه بأيدي الأميركيين الذين استحوذوا على كل شيء بسبب خيانات هذا الرجل (الملك) وجرائم أسياده.

نحن نريد دولة تكون بأيديكم وأيدي هؤلاء الحفاة العراة الذي يقاسون الجوع. فكروا أنتم من أجل؛ ل مشاكلهم. نريد أن تنتقل الدولة إلى أيدي أشخاص يتحلون بالشرف والإنسانية ويؤمنون باله ويوم الحساب على الأعمال وليسوا مثل هؤلاء الذين لا يعرفون الله، ولذلك لا يفكرون بحال الفقراء والعمل من أجلهم ولصالح البلد. نريد الخلاص من مخالف سارقي النفط والطفيليين.

أنتم مكلفون بتوضيح محنة هذا البلد حيثما ذهبتم وبأي شخص التقيتم. وكذلك بتوضيح أن العلاج يكمن في رحيل هذا (الرجيل) وسقوط هذا النظام الباطل وكف أيدي الأجنب عتًا، هذا هو العلاج. فإذا زال المرض وتحقق العلاج برحيل هؤلاء وهذا الرجل، وهم جميعا ميكروبات مرضية ومثل الورم السرطاني، فإننا سنقطع بأنفسنا تلك الأيدي، وبلدنا جيد واسع للغاية وكثير الخيرات ويتوفر فيه كل شيء. ولكن شرذمة من الخونة تشير الاضطراب فيه. فلترحل لتتحسن أوضاعه.. بلدنا طيب ونحن نديره بأنفسنا.. وفقكم الله جميعا إن شاء الله..

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 11 ذي الحجة 1398هـ ق الموافق 12 نوفمبر 1978م.

الموضوع: الحكومة الإسلامية يريدّها الشعب ويرضاها الله تعالى.

المناسبة: المصاعب المعيشية التي يعانيتها الشعب نتيجة لأعمال الحكومة العسكرية.

الحاضرون: جمع من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم.